قناة مكافح الشبهات – أبو عمر الباحث

نسف أكاذيب النصارى والشيعة الروافض حول القرآن الكريم

شبهة قول عمر بن الخطاب "قد ذهب قرآن كثير"

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة الردود على شبهات النصارى والشيعة الروافض حول القرآن الكريم قالوا أن القرآن الكريم قد ذهب منه الكثير!!

واستدلوا بما رواه عبد الرزاق في المصنف (١):

١٣٣٦٤ - عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مُنَادِيًا فَنَادَى أَنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تُخْدَعُنَّ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ ، فَإِنَّهَا قَدْ نَزَلَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَأْنَاهَا ، وَلَكِنَّهَا ذَهَبَتْ فِي قُرْآنٍ كَثِيرٍ ذَهَبَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَجَمَ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ رَجَمَ ، وَرَجَمْتُ بَعْدَهُمَا ، وَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ مِنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ ، وَيُكَذِّبُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَيُكَذِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ ، وَيُكَذِّبُونَ بِالْحَوْضِ ، وَيُكَذِّبُونَ بِالدَّجَّالِ ، وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيُكَذِّبُونَ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا أُدْخِلُوهَا ».

وكان محل استدلالهم بقول عمر بن الخطاب عن آية الرجم: "ولكنها ذهب في قرآن كثير ذهب مع محمد صلى الله عليه وسلم"

وللرد على هذا الافتراء أقول:

أولا: الرواية ضعيفة :

هذه الرواية ضعيفة ولا تقوم بها الحُجة لأن في سندها راوياً ضعيفاً وهو عليّ بن زيد بن جُدعان .

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحا حتى تنطبق عليه خمسة شروط وهي:

١ **اتصال السند.**
٢ **عدالة الرواة.**
٣ **ضبط الرواة.**
٤ **انتفاء الشذوذ.**
٥ **انتفاء العلة.**

Anti Shubohat

قال أبو عمرو بن الصلاح(٢): أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُنْتَهَاهُ ، وَلَا يَكُونُ شَاذًّا ، وَلَا مُعَلَّلاً.

ولو نظرنا في هذا السند الذي رُويت من خلاله هذه الرواية لوجدناه مخالفا للشرط الثالث وهو ضبط الرواة.

ومعنى ضبط الرواة: أن يكون الراوي متقناً حافظاً للحديث كما سمعه من شيخه حفظاً تاماً بحيث إذا حدّثَ به غيره حَدّثَ به على نفس الوجه الذي سمعه به من شيخه.

وعليّ بن زيد بن جدعان ضعيف من جهة ضبطه في الحفظ والإتقان.

وإليك ما قاله علماء الحديث عن عليّ بن زيد بن جُدعان.

قال الإمام الذهبي(٣):

- قَالَ أَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ.
- وَقَالَ البُخَارِيُّ، وَغَيْرُهُ: لاَ يُحْتَجُّ بِهِ.
- وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: لاَ أَحْتَجُّ بِهِ؛ لسُوْءِ حِفْظِهِ.
- وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَدُوْقٌ، وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يُلَيِّنُهُ.
- وَقَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ زَيْدٍ - وَكَانَ رَفَّاعاً -.
- وَقَالَ مَرَّةً: حَدَّثَنَا قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِطَ.
- وَقَالَ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بنُ زَيْدٍ وَكَانَ يَقْلِبُ الأَحَادِيْثَ.
- وَقَالَ الفَلاَّسُ: كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ يَتَّقِيْهِ.
- وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: ضَعِيْفٌ.
- وَرَوَى: عَبَّاسٌ، عَنْ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ.
- وَرَوَى: عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ، عَنْ يَحْيَى: لَيْسَ بِذَاكَ القَوِيِّ.
- وَقَالَ العِجْلِيُّ: كَانَ يَتَشَيَّعُ، لَيْسَ بِالقَوِيِّ.
- وَقَالَ الفَسَوِيُّ: اخْتُلِطَ فِي كِبَرِهِ.
- وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: لاَ يَزَالُ عِنْدِي فِيْهِ لِيْنٌ.

Anti Shubohat

وعليه فالرواية ضعيفة ولا يُحتج بها علينا.

ثانيا: علماء الحديث يُضعِّفون الرواية:

الرجوع في كل علم من العلوم وكل فن من الفنون إلى علمائه وجهابذته

وإذا عدنا إليهم للحكم على هذه الرواية نجدهم يحكمون عليها بالضعف.

قال الشيخ الألباني(٤): إسناده ضعيف من أجل عليّ بن زيد وهو ابن جُدعان سيء الحفظ.

ثالثا : على فرض صحة الرواية :

لو افترضنا صحة الرواية فإن المقصود منها ما نُسِخَ رَسْمُهُ من القرآن الكريم في العَرْضَة الأخيرة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال العلامة الألوسي (٥): والحق أن كل خبر ظاهره ضياع شيء من القرآن أما موضوع أو مؤول .

رابعا : النبي لم يترك إلا القرآن الموجود بين أيدينا فقط:

النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك بعد وفاته إلا ما بين الدفتين أي ما بين الجلدتين.

وهذا ما رواه البخاري عن أحد الصحابة وأحد التابعين رضي الله عنهم.

روى البخاري في صحيحه(٦): عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ:
دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَيْءٍ؟
قَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ.
قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ:
فَقَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ

قال بن حجر العسقلاني(٧): وَهَذِهِ التَّرْجَمَةُ لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ ذَهَبَ لِذَهَابِ حَمَلَتِهِ.

خامسا : لو ذهب شيء من القرآن الكريم لم يكن الصحابة ليسكتوا عن هذا أبدا

مع العلم أنهم كانوا حريصين أشد الحرص على ما يتعلق بالدين.وهل يُتخيل أن قوماً بلغت بهم الدقة أنهم يعدّون الشعرات البيضاء في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا سيسكتون على ضياع شيء من القرآن الكريم ؟

روى البخاري في صحيحه(٨): أن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَصَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلا: «كَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالقَصِيرِ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ ، أَمْهَقَ وَلاَ آدَمَ ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ ، وَلاَ سَبْطٍ رَجِلٍ أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ» قَالَ رَبِيعَةُ: «فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ» .

سادسا : مصحف عثمان موافق للعرضة الأخيرة

من المعلوم أن جبريل عليه السلام كان يعارض نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم القرآن كلّ عام مرة ، وفي العام الذي قُبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم عارضه جبريل القرآن مرتين.

ومصحف عثمان موافق لتلك العَرْضَةِ الأخيرة كما جاءت بذلك الروايات الصحيحة.

روى بن أبي داود (٩): عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ قَالَ:

" لَمَّا أَرَادَ عُثْمَانُ أَنْ يَكْتُبَ الْمَصَاحِفَ، جَمَعَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ، فِيهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ فَبَعَثُوا إِلَى الرَّبْعَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ عُمَرَ، فَجِيءَ بِهَا قَالَ: وَكَانَ عُثْمَانُ يَتَعَاهَدُهُمْ، فَكَانُوا إِذَا تَدَارَءُوا فِي شَيْءٍ أَخَّرُوهُ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَقُلْتُ لِكَثِيرٍ، وَكَانَ فِيهِمْ فِيمَنْ يَكْتُبُ: هَلْ تَدْرُونَ: لِمَ كَانُوا يُؤَخِّرُونَهُ؟ قَالَ: لَا قَالَ مُحَمَّدٌ: فَظَنَنْتُ ظَنًّا، إِنَّمَا كَانُوا يُؤَخِّرُونَهَا لِيَنْظُرُوا أَحْدَثَهُمْ عَهْدًا بِالْعَرْضَةِ الآخِرَةِ فَيَكْتُبُونَهَا عَلَى قَوْلِهِ. "

فكتاب ربنا تبارك وتعالى باقٍ كما هو ، لم يحرّف ولم يبدّل تحقيقاً وتصديقاً لموعود الله تبارك وتعالى بحفظه

{..وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۞ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ، تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}(١٠)

بل والله لقد شهد المستشرقون للمسلمين بدقتهم الرهيبة في كل ما ينقلونه عن نبيهم صلى الله عليه وسلم.

فيقول المستشرق كارل بروكلمان(١١): لقد نقل إلينا المسلمون كل ما قام به النبيُ من أعمال، صغيرة كانت أم كبيرة ، في هذه الأيام ، بدقة وإسهاب.

وليس كتابنا مثل كتب غيرنا التي تعرضت للتحريف والتبديل

وتقول الترجمة الرهبانية اليسوعية(١١):

إن نسخ العهد الجديد التي وصلت إلينا ليست كلها واحدة بل يُمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ولكن عددها كثير جدا على كل حال ، هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات برمتها .. بعض النسّاخ حاولوا أحيانا ، عن حسن نية أن يصوبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي ، وهكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلها خطأ .. ومن الواضح أن ما أدخله النسّاخ من التبديل على مرّ القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر . فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلا بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات .

مراجع البحث:

(١) المصنف للإمام عبد الرزاق الصنعاني ج٧ ص٣٣٠ ، ط المكتب الإسلامي – بيروت ، ت: عبد الرحمن الأعظمي .

(٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص١١ ، ط دار الفكر المعاصر لبنان ودار الفكر سوريا ت: نور الدين عنتر.

(٣) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ج٥ ص٢٠٧ ، ط مؤسسة الرسالة – بيروت ، ت: الشيخ شعيب الأرناؤوط .

(٤) ظلال الجنة في تخريج أحاديث السُنة للشيخ الألباني ، ص١٥١ ط المكتب الإسلامي – بيروت .

(٥) روح المعاني للإمام الألوسي ج٢١ ص١٤٢ ط دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٦) صحيح البخاري ص١٢٨٢ ح٥٠١٩ ، ط دار بن كثير – بيروت .

(٧) فتح الباري للإمام بن حجر العسقلاني ج١١ ص٢٥١ ، ط دار طيبة – القاهرة ، ت: محمد نظر الفَاريابي .

(٨) صحيح البخاري ص٨٧٥ ح٣٥٤٧ ، ط دار بن كثير – بيروت .

(٩) القرآن الكريم ،سورة فصلت ، الآيتان (٤١،٤٢) .

(١٠) المصاحف لابن أبي داود السجستاني ص٢١٣ ، ط دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ت: محب الدين عبد السبحان واعظ.

(١١) تاريخ الشعوب الإسلامية للمستشرق كارل بروكلمان ص٦٦ ، ط دار العلم للملايين – بيروت.

(١٢) الترجمة الرهبانية اليسوعية ، مقدمة العهد الجديد ص١٢،١٣ ط دار المشرق – بيروت.

Anti Shubohat

الرد مصوراً على هذه الشبهة على هذا الرابط

http://www.youtube.com/watch?v=JbYcs6Xr3WI

كتبه أبو عمر الباحث

غفر الله ولوالديه